

السيد رئيس قسم اللغة العربية

تحية طيبة

أرشح البحث للمناقشة

د. ساجده زرار عزيز

١٤ / ٣ - ٢٠٢٣



زانكوى سه لاهدين - ههولير
Salahaddin University-Erbil

جامعة صلاح الدين - أربيل

مظاهر الحزن في ديوان صلاح عبد الصبور

بحث تخرج

مقدم إلى رئاسة (قسم اللغة العربية) بكلية التربية، وهو جزء من متطلبات نيل
درجة البكالوريوس في (اللغة العربية وآدابها)

اعداد الطالبة:-

داليا طاهر برايم

بإشراف:

د. ساجده زرار عزيز

نيسان - ٢٠٢٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

[وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا
تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
(القصص:7)

الإهداء

الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار
الى من زرع و انتظر القطف بعد طول انتظار الى (ابي الغالي)
الى بسمة الأمل و معنى الحياة الى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي
الى القلب الحنون الى اغلى الأعبة امي الحنون
الى كل من علمني حرف أهدي هذا البحث .

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله الذي وهب لنا نعمة العقل والعلم، الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم، الحمد لله الذي وفقنا وسهل لنا التقدم للأمام. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفة بحثي د.ساجده زرار عزيز لاشرافها على بحثي وأرائها وتوجيهاتها القيمة ، كما أتوجه بفائق الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة لما يقدمون من ملاحظات وأشكر اساتذتي الافاضل في قسم اللغة العربية الذين كانوا خير سند لي في سنوات دراستي ... وأشكر كل من ساعدني وشجعني على التقدم للأمام.

المحتويات

أ.....	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ج.....	الشكر و التقدير
د.....	ملخص البحث باللغة العربية
١	المقدمة
٢	التمهيد
٣.....	صلاح عبد الصبور
٤.....	مؤلفاته الشعرية
٥.....	وفاته
٨-٦	لماذا كان صلاح عبد الصبور حزيناً
٩.....	المبحث الأول
١١-٩	الحزن
١٥-١٣.....	الاغتراب والحزن
١٨-١٧.....	اغتراب و حزن الإنسان العربي المعاصر
٢٠-١٩.....	الحزن في قصيدة "الظل والصليب"
٢١.....	المبحث الثاني
٢١.....	مظاهر الحزن الشاعر العربي المعاصر
٢٣-٢٢.....	ظاهرة الكآبة واليأس
٢٣.....	ظاهرة الوحدة والضياع والغربة
٢٣.....	ظاهرة محاصرة المدينة
٢٣.....	ظاهرة الحب و الحزن
٢٤.....	المصادر والمراجع
٢٥.....	نتائج البحث
٢٦.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
٢٧.....	ملخص البحث باللغة الكوردية

الملخص البحث باللغة العربية

يحمل هذا البحث عنوان (مظاهر الحزن في ديوان صلاح عبدالصبور) ومن خلال مباحثه من حزن واغتراب وكأبة وضياع حاولنا ان نسلط الضوء على الحزن الذي اصاب جيل الرواد من الشعراء ومنهم شاعرنا صلاح عبد الصبور الذي اتسم جزء من اشعار ديوانه بالحزن نتيجة لما عاشه المثقف العربي في ظل انظمة الاستعمار مصادرة الحرية والعيش في الوان من الضياع ليفقد شخصيته ويتحول من انسان الى مجرد رقم من الارقام ويصبح عاجزا مع التواصل مع مجتمعه ويشعر بالاغتراب في ظل السلطة القمعية السائدة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف خلق الله أجمعين أما بعد:

فقد احتضن اعمال كثير من الشعراء والادباء المعروفين مضامين شعرية مختلفة ، من هذه المضامين الحزن وقد جاء بحثنا تحت عنوان (مظاهر الحزن في ديوان صلاح عبدالصبور) لمال هذا الموضوع من وقع على نفس الانسان العربي الذي عاش في ظل انظمة استعمارية واتظمة عربية قامعة لحرية الفرد في المجتمع .

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة كتبنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث .
في التمهيد القينا الضوء على حياة الشاعر ومؤلفاته ووفاته ولم اتسم الشاعر بصفة الحزن .

اما المبحث الاول فاحتوى على تعرف بالحزن واغتراب الانسان العربي نتيجة للحزن . واما البحث الثاني فتضمن مظاهر الحزن من الكأبة واليأس والوحدة والضياع .

وقد اعتمدت في بحثي على مصادر كثيرة ومن هذه المصادر ديوان الشاعر صلاح عبدالصبور وكتاب القيم الفنية والجمالية في شعر صلاح عبدالصبور وغيرها من المصادر .
وختاما ارجو من الله التوفيق في بحثي هذا وله الكمال .

صلاح عبد الصبور :-

محمد صلاح الدين عبد الصبور يوسف الحواتكى (و 3 مايو - 1931 ت 12 أغسطس) 1981 شاعر مصري ويعد أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي. ومن رموز الحداثة العربية المتأثرة بالفكر الغربي. كما يعد واحداً من الشعراء العرب القلائل الذين أضافوا مساهمة بارزة في التأليف المسرحي، وفي التنظير للشعر الحر. (١)

وتلقى تعليمه في المدارس . وُلد الشاعر في إحدى قرى شرق دلتا النيل التابعة لمركز الزقازيق، محافظة الشرقية حيث درس اللغة العربية، وفيها في عام 4496 قسم اللغة العربية الحكومية. ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة الذي ضم تلميذه النجيب إلى جماعة (الأمناء) التي كوّنها، ثم إلى تتلمذ على يد الرائد المفكر الشيخ أمين الخولي (الجمعية الأدبية) التي ورثت مهام الجماعة الأولى.. وكان للجماعتين تأثير كبير على حركة الإبداع الأدبي 1951 والنفدي في مصر. وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية عام

(٢) " وشاب نحيف كان يكبره بعامين وعلى مقهى الطلبة في الزقازيق تعرف على أصدقاء الشباب مرسى جميل عزيز أو حافظ فيما بعد، وطلب عبد الحليم حافظ من صديقه وتخرج لتوه من معهد الموسيقى و إسمه عبد الحليم شبانه فكانت قصيدة لقاء. تنوعت المصادر التي تأثر بها إبداع صلاح أغنية يتقدم بها للإذاعة وسيلحنها له كمال الطويل صلاح عبدالصبور؛ من شعر الصعاليك إلى شعر الحكمة العربي، مروراً بسير وأفكار بعض أعلام الصوفيين ، اللذين استخدمهما كأقنعة لأفكاره وتصوراته في بعض القصائد والمسرحيات. وبشر الحافي العرب مثل الحلاج ودع صلاح عبد الصبور بعدها الشعر التقليدي ليبدأ السير في طريق جديد تماماً تحمل فيه القصيدة بصمته الخاصة، زرع الألغام في غابة الشعر التقليدي الذي كان قد وقع في أسر التكرار والصنعة فعل ذلك للبناء وليس للهدم، فأصبح فارساً في مضمار الشعر الحديث عمل صلاح عبدالصبور عقب تخرجه من كلية الآداب في التدريس، ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، وسافر كمستشار ثقافي لمصر بالهند في الفترة من 4466 وحتى 4469، وكان آخر منصب تقلده رئاسة الهيئة المصرية العامة للكتاب. كما نال جائزة الدولة التقديرية.

نوعت المصادر التي تأثر بها إبداع صلاح عبد الصبور: من شعر الصعاليك إلى شعر الحكمة العربي، مروراً ، اللذين استخدمهما كأقنعة لأفكاره وبشر الحافي بسير وأفكار بعض أعلام الصوفيين العرب مثل الحلاج وتصوراته في بعض القصائد والمسرحيات

-

(١) صلاح عبد الصبور، قصيدة مصر الحديثة: ١٣ ط ٢

(٢) القيم الفنية والجمالية في شعر صلاح عبدالصبور : ٦٨

كما استفاد الشاعر من منجزات الشعر الرمزي الفرنسي والألماني بصفة خاصة (وت. س. إليوت وكيثس وبيتس والشعر الفلسفي الإنكليزي) عند جون دون (و ريلكه) عند بودليرولم يضع عبد الصبور فرصة إقامته بالهند مستشاراً ثقافياً لسفارة بلاده، بل أفاد - خلالها - من كنوز الفلسفات الهندية ومن ثقافات الهند المتعددة . (١)"

وقد صاغ الشاعر - باقتدار - سبكة شعرية نادرة من صهره لموهبته ورؤيته وخبراته الذاتية مع ثقافته المكتسبة من الرصيد الإبداعي العربي ومن التراث الإنساني عامة. وبهذه الصياغة اكتمل نضجه وتصوره للبناء الشعري

مؤلفاته الشعرية

..الناس في بلادي (١٩٥٧) هو أول مجموعات عبد الصبور الشعرية، كما كان - أيضاً أول ديوان للشعر الحديث (أو الشعر الحر، أو شعر التفعيلة) يهزّ الحياة الأدبية المصرية في ذلك الوقت. واستلقت أنظارَ القراء والنقاد فيه - فريدة الصور واستخدام المفردات اليومية الشائعة، وثنائية السخرية والمأساة، وامتزاج الحس السياسي والفلسفي بموقف اجتماعي انتقادي واضح . (٢)"

..أقول لكم

..تأملات في زمن جريح (١٩٧٠)

..أحلام الفارس القديم (١٩٦٩)

..شجر الليل (١٩٧٣)

..الإبحار في الذاكرة (١٩٧٧)

-

(١)الرؤيا الإبداعية في شعر صلاح عبد الصبور: ١٩٦

(٢)قصيدة صلاح عبد الصبور «الإله الصغير»: ١٢٨ - ١٢٧

وفاته:

(١) توفي رائد الشعر الحر العربي صلاح عبدالصبور في 21 أغسطس 1981، نتيجة تعرضه لأزمة قلبية حادة أودت بحياته، اثر مشاجرة كلامية ساخنة مع الفنان الراحل الفنان الراحل بهجت عثمان، في منزل صديقه الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، وكان عبد الصبور يزور حجازي في منزله بمناسبة عودة الأخير من باريس ليستقر في القاهرة، وبحضور أمل دنقل. رسام الكاريكاتير بهجت عثمان - الذي كان مخموراً - في هذا الوقت، هاجمه قائلاً: "بعت بـ 3 نكلة يا صلاح؟" مما أدى إلى إصابته بأزمة قلبية، ونقله للمستشفى ثم وفاته .

تقول أرملة صلاح عبد الصبور السيدة سميحة غالب: سبب وفاة زوجي أنه تعرض إلى نقد واتهامات من قبل أحمد عبد المعطي حجازي، وبعض المتواجدين في السهرة وأنه لولا هذا النقد الظالم لما كان زوجي قد مات. اتهموه بأنه قبل منصب رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، طمعاً في الحصول على المكاسب المالية، متناسياً واجبه الوطني والقومي في التصدي للخطر الإسرائيلي الذي يسعى للتطبيع الثقافي، وأنه يتحايل بنشر كتب عديمة الفائدة. لئلا يعرض نفسه للمساءلة السياسية.. ويتصدى الشاعر حجازي لنفي الاتهام عن نفسه من خلال مقابلة صحفية أجراها معه الناقد جهاد فاضل قائلاً: -«أنا طبعاً أعذر زوجة صلاح عبد الصبور، فهي تألمت كثيراً لوفاة صلاح. ونحن تألمنا كثيراً ولكن الأمها هي لأقول أكثر وإنما أقول على الأقل إنما من نوع آخر تماماً. نحن فقدنا صلاح عبد الصبور، الصديق والشاعر والقيمة الثقافية الكبيرة، وهي فقدت زوجها، وفقدت رفيق عمرها، وفقدت والد أطفالها. صلاح عبد الصبور، كان ضيفاً عندي في منزلي، وأيا كان الأمر ربما كان لي موقف شعري خاص، أو موقف سياسي خاص، لكن هذا كله يكون بين الأصدقاء الأعمى، ولا يسبب نقدي ما يمكن أن يؤدي إلى وفاة الرجل.

الطبيب الذي أشرف على محاولة إنقاذه، قال إن هذا كله سوف يحدث حتى ولو كان عبد الصبور في منزله، أو يقود سيارته، ولو كان نائماً. وفاته اذن لاعلاقة لها بنقدنا، أو بأي موقف سلبي اتخذته أحد من الموجودين في السهرة». وينتهي حجازي كلامه قائلاً: «صلاح عبد الصبور شاعر كبير، وسوف يظل له مكانة في تاريخ الشعر العربي من ناحية، وفي وجدان قارئ الشعر من ناحية أخرى، وشعره ليس قيمة فنية فحسب، وإنما إنسانية كبرى كذلك.»

لماذا كان صلاح عبد الصبور حزينا:

(١) "قال صلاح عبدالصبور "لست شاعرا حزينا ولكني متألم"

ان من يقرأ صلاح عبد الصبور قراءة متأنية لبد ان يتوصل الي مفهوم ألم عند الشاعر واختلافه عن الحزن، فالألم كما يتجلي لنا- اشمل من الحزن. وعندما تفتش الحزان الطريق.. كل الطريق تبدو لنا قيمة الألم... اذن فالحزن حالة مؤقتة كما يبدو ويمكن ان ترتبط به م فردي او اشكال شخصي. لكن الألم حزن انساني ملازم للحياة. حزن يرتبط بحالة تتجاوز الهموم الخاصة الي هموم هذا الكوكب برمته.. الي (الفقر) كما يصفه عبد الصبور (عذاب الإنسان الأكبر) ويحاول ان يعزوه الي خلاف مادأب الناس على تفسيره. فهو ليس سوء توزيع في الثورة

لكنه سوء توزيع الأنسانية. و(الألم- الفقر) في شعر صلاح يتجاوز الفقر المحلي والصراعات الطبقيّة في المجتمع الواحد الي صراع بين (دولة غنية ودولة فقيرة). وصلاح عبد الصبور ل يريد ان يجعل من احزانه (تقليعة)

عالمية لذا نجده يقف بحزم امام بعض النقاد ممن حاولوا ان يجعلوا من احزان

عبد الصبور اقتباسا عن الحزن الأوربي وبخاصة احزان (البوت).. ان احزان عبد الصبور الممتدة الي اقصي الدنيا لم تكن لتمتد لول ذلك الجذر المحلي من الحزن الأصيل فاحزانه تمتد من مدينته...حزن تمدد في المدينة/ كاللص في جوف السكينة/ كالأفغان بلا فيعتمد عبد الصبور اشكال من الاستعارة البليغة في رغبته لوضع تعريف محدد مفهوم لسرمدية احزانه وابديتها ومن ثم اصالة وجودها فانه يلجأ الي وصف مادي محض لنوع الحزن الذي ينتابه... فالمادة (فيزيائيا) ل تفني ول تستحدث وعبد الصبور يعلن ذلك في قصيدته ((عود الي ما جري ذلك المساء)). حزني ل يفني ول يستحدثتري.. هل هذا اعلان من عبد الصبور ان مآسي الإنسان ابدية.. وهل يشكك عبد الصبور في قدرة المتلقي على احتواء موضوع الحزن الذي يعتمل في ذاته ويرهقه هذا ما يمكن ان نستشفه من قصيدته ((عود الي ماجري..)) فحتى اذا وقف الآخرون على حزنه عاد ذلك الحزن حزنا اخر غير الذي يشكو منه الشاعر كما سنري فيما بعد. وقد ذكرنا ان عبد الصبور رغم اعلانه عن كونه شاعرا متألما فانه يهتف في اكثر من موضوع من اعماله الشعرية بحزنه. ففي قصيدة (الحزن) تقرأ في مطلع القصيدة: (٢) " (يا صاحبي اني حزين) طلع الصباح وما ابتسمت؛ ولم ينر وجهي الصباحاكتئاب المزموللشاعر عدد من القصائد التي حملت الحزن عنوانا لها وربما كان عبد الصبور مصابا بحالة اكتئاب مزمن، فهو يستيقظ صباحا على حزنه وكآبة الصباح معروفة لدي كثرة من المصابين بالكآبة لكنه في الوقت ذاته يستقبل المساءات كنيبا. في غرفتي دلف المساء/ والحزن يولد في المساءويحاول الشاعر ان يرسم صورة شعرية لهذا الزائر المسائي (الحزن).. فله ابعاد.. وله سمات فهو طويل كالطريق. وأي طريق.. ذلك الذي يربط بين جحيم وجحيم.. ثم ان الحزن انسان ضرير وابكم.. وكيف لنا أن نتعامل مع كائن ضرير ابكم يجالسنا طويلا(٣). واتي المساء"

في غرفتي دلف المساء" والحزن يولد في المساء لأنه حزن ضرير"

-

(٢)ديوان صلاح عبد الصبور: (٣٦)

(٣)ديوان صلاح عبد الصبور (٣٧)

موضوع آخر فان للحزن صورة التنين بالف ذراعومشي الحزن الى الاكواخ/تنين له الف ذراع/ كل دهليز ذراعيمن ان نقف على نوعين من الاحزان لدي عبد الصبور احزان يشوبها الغموض لا يقدر الشاعر على (توصيفها) الا من خلال غرابتها وفداحتها ونري ان هذا النوع من الحزن- من الوجهة السايكولوجية (النفسيةالعلمية) هي الكآبة لانها احزان مجهولة الهوية وله احزان واضحة لا يشوبها الغموض ترتبط بعوامل البعاد

والياس من تحقق الامنيات.. ان احزانه الغامضة تتضح في عدد من قصائده.. وربما كانت المقطوعة الثالثة من (اغنية الى الله) اقرب الى ما ذهبنا اليه.حزني ثقيل فادح هذا المساء/ كأنه عذاب مصفدين في السعير/ حزني غريب الابوين/ لانه تكون ابن لحظة مفاجئة/ ما مخضته بطنينما في المقطوعة الرابعة من ذات القصيدة نجده قد التقت الى نوع ثان من الحزن ينتابه. حزن واضح الهوية.لقد بلوت الحزن حين يزحم الهواء كالدخان/ فيوقظ الحنين/ هل نري صحابنا المسافرين/ احبابنا المهاجرين/ وهل يعود يومنا الذي قضي من رحلة الزمان/ الذات والناسوفي قصيدة (الظل والصليب) يقول عبد الصبور: (كان همي ان اتحدث عن نماذج من البشر لا يستطيعون ان يحققوا ذواتهم ويخشون التجربة فيموتون قبل ان يعرفوا الموت، كنت اتحدث عن موت الاحياء في جينهم وسأمهم ولا مبالاتهم.لقد كان عبد الصبور هنا رائعا في تجسيد احدي غايات الشعر لديه- ان لم اقل كل غايته من الشعر - فهمه ان يتحدث عن مسألة جد مهمة.(١)"

-

(١) كتاب : ملحق منارات:١٨٨

الفصل الأول

الحزن لغة وإصطلاحاً- الاغتراب و الحزن - الأغتراب و حزن
الإنسان العربي والشعر - تحليل الحزن في قصيدة "الظل
والصليب"

أولاً: مفهوم الحزن

الحزن لغة:

يرى ابن منظور أن: "الحزن والحزن هما نقيضا الفرح، وهو خلاف السرور، والجمع أحزان. وقد حزن حزنا وتحازن وتحزن، ورحل حزنان ومحزان: شديد الحزن" (1). كذلك الحزن يأتي بمعنى الغم، يقال: "حزن الرجل أي اغتم، أحزن المكان: حزن، أخرج بهم المنزل: بنا بهم، وحزن فلان: صار في الحزن، حزن القارئ في قراءته: رفق صوته بها فحازن: ادعى الحزن. والحزن من الأرض، ما غلظ، ومن الدواب ما أصبحت رياضته ومن الناس ما خشت معاملته" (2).

ترد كلمة الحزن بفتح الحاء وضمها، فيقال: "الحزن" أو "الحزن" وفي ذلك يقول "الخليل ابن أحمد الفراهيدي": "روي عن أبي عمرو: إذا جاء الحزن منصوبا فتحوه، وإذا جاء مكسورا أو مرفوعا ضموه" (3).

وقد تحمل كلمة "الحزن" دلالة الغلظة والخشونة، فيقال: "الحزن كل ما غلظ من الأرض واخشوشن، والخزونة هي: الخشونة، والحزن هي الجمال والغلاظ، الحزن من الدواب ما خشن، والحزون هي النشأة السيئة الخلق" (4).

ويقول ابن فارس في ذلك: "الحاء والزاي والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه، فمن ذلك الحزن، وهو ما غلظ من الأرض، الحزن معروف يقال حزني الشيء يحزني وقد قالوا أحزني، وخزانتك أهلك ومن تتخزن له" (5). ويمكن الإحاطة ولو بالشيء اليسير لفظة الحزن من ناحية المعنى وهي ما خشن في صدر الرجل، تبعا لمعنى الكلمة في الأرض، وهي كذلك الشدة في الأمر، وحزن الرجل على عياله وأهله تحزنه لما يحصل له من غم وخشونة في النفس وهو الحزن الذي يكون نقيض الفرح.

1-لسان العرب، ١١ ط ٣ ج ١٣ .

٢ المعجم الوسيط: ١٧٧.

٣ كتاب العين: ١٦٠ ج ٣ .

٤لسان العرب : ١١٤ ط ٣ ج ١٣

٥معجم مقاييس اللغة: ٥٤

الْحَزَنُ اصْطِلَاحًا:

عرف أبو هلال العسكري الحزن بقوله: «الغم... وعندي أن ابيضاض العينين كناية عن عدم الإبصار وأن الحزن هو السبب لعدم الإبصار كما هو الظاهر.

وعرفه محمد رشيد رضا بقوله: «الحزن ألم يلمّ بالنفس عند فقد محبوبٍ أو امتناع مرغوبٍ، أو حدوث مكروهٍ». والمتدبر في المعنيين يجد اتصلا لا بينهما، حيث إن المعنى الاصطلاحي يعني: الغم أو ألم القلب الحاصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب، أو امتناع مرغوب.

الحزن عبارةٌ عما يحصل لوقوع مكروهٍ أو فوات محبوبٍ في الماضي

أو هو: غَمٌّ يلحق من فوات نافع أو حصول ضار

أو هو: خُسُونَةٌ في النفس لما يَحْصَلُ فيه من الغَمِّ)

وقال ابن حجر عن الهم والحزن: هما من أمراض الباطن

وقال ابن القيم: "إذا كان المكروه الوارد على القلب أمرًا ماضٍ فهو يحدثُ الحزن

و أما إذا كان المكروه الوارد على القلب سببُهُ توقع أمرٍ مستقبلٍ فهو يحدثُ الهم"

فيكون الحزن هو: مرض باطني، مكانه القلب، يتمثل في شدةٍ أو خُسُونَةٍ في النفس لوقع مكروه،

أو فوات محبوب.

(١) كتاب أبو هلال عسكري: ٥٠٩

(٢) لسان العرب: ١٤ ط٣.

الاغتراب والحزن :

(قبل مناقشة قضية اضاهرة الحزن عند صلاح عبد الصبور أبدو لنا أن نعرض موجزا لمعاني هذه الظاهرة والأراء التي دارت حولها حتى يمكننا الدخول إلى عالم صلاح عبد الصبور لكونه شاعرا عربيا له جذوره الضاربة في الشعر والتراث القديم بالرغم مما كتب حول مفهوم الغتراب فلا يزال المصطلح غامضا ونادر ما يتفق الباحثون على تحديده ، إذ يذهبون مذاهب مختلفة في تعريفه ويخلطون بين أنواعه ونتائجه وأنماطه السلوكية .ولعلي الجذور الأولى لمفهوم الغتراب جذورا يونانية " ومن هنا كان أقدم مما كتب هيجل وماركس ، فهناك ما أشار إلى وجود هذا المفهوم في الفكر اليوناني القديم ، كثر من مؤرخي الفلسفة يردون الفكرة كتابات أفلاطون ونظريته عن (الفيض(١) " (ويتتبعون ظهورها في الأفلاطونية الحديثة) أفلاطون وعالم المثل(وانتقالها إلى اللاهوت المسيحي ومعالجتها في كتابات العديد من الفلاسفة أجمعين في أوروبا وخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)

فالفكر الغربي هو السباق إلى بحث فكرة الغتراب وتتبع أصولها ومنابعها الأولى وقد ظهر ذلك فيكتاب (LEWIS MORGAN)العالم الأنثروبولوجي في القرن التاسع عشر تحت عنوان (المجتمع القديم)(SOCIETY ANCIENT)وهو الكتاب الذي اعتمد عليه انجلز وماركس اعتمادا كبيرا فيما بعد(٢)" وقد كان المتمع بظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتهم الأول لإحداث هذا الغتراب بما فيه من أزمات ، ومتناقضات ، وظهرت مفاهيم دألية لمعنى الغتراب سنحاول إعطاء نبذة لكل مفهوم .

-الغتراب بمعنى الموضوعية : وهى نظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن نفسه بصرف النظر عن طبيعة العلاقات التي تربطهم.

- الغتراب بمعنى انعدام الغاية: ويفسر مفهوم الغتراب هذا المعنى من حيث ضياع الغاية بالنسبة للفرد أو ضياع الهدف(٣)"

انعدام القدرة والسلطة : وهو حالة اللاقدرة عند هيجل وماركس بمعنى أن الإنسان يعجز عن تحقيق ذاته ، ولكي يتمكن العقل من تحديد ذاته الفضلى فلا بد من تجاوز عجزه بالتغلب عن نفسه والسيطرة على مخلوقاته(٤)"

تلاشي المعايير: ويبنى عليها مفهوم العالم الاجتماعي الفرنسي دوركايم إذ يقوم على فكرة القيم والمعايير الاجتماعية بحيث لا يتمكن من السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه.

- العزلة : ISOLTION وهو احساس الإنسان المفكر أو المثقف بوجوده بين أناس لا يواكبونه فكريا أو ثقافيا مما يداخله التباعد بين فكره وأفكارهم

- اغتراب عن النفس(الذات) بمعنأ أن الإنسان لا يستمد الكثير من العزاء والرضا والأكتفاء الذاتي من ألوان النشاط الذي يقدم به ويفقد صلته بذاته الحقيقية ، ويصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار والسلع ولا يتمكن من إن يكون نفسه إل في حالأتر

(١)مجلة عالم الفكر :٥

(٢)مجلة عالم الفكر:٨

(٣)الأغتراب في دراما المصرية المعاصرة:١٢

(٤)الأغتراب في ادب حلیم بركات : ٢٠٩

وبما أن الغتراب ظاهرة إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات وهو من المفاهيم الفكرية الحديثة ، فإن جذوره ليست وليدة الحياة المعاصرة فهي تمتد إلى العصور القديمة ولها مظاهرها في الآداب العالمية ومنها الأدب العربي الذي عرف أنواعا مختلفة من الغتراب لدكتور من أعلامه في مراحل مختلفة ، فالذي يراجع ديوان الشعر العربي كله منذ بداياته الأولى في العصر الجاهلي حتى هذه المرحلة التي نعيشها في العصر الحديث ، يجد أن تجربة الغتراب عن الأوطان والحنين إليها من أضخم التجارب وأكثرها أصالة وصدقا ، والأوطان لديها ل يقل عن الوفاء للنفس. ومع بداية النهضة في المشرق العربي ونتيجة لاحتكاك العرب بالمستعمرين وحضارتهم بدأت الإرساليات العربية إلى هذه الدول ليستفيدوا من علمهم ويقفوا على ما وصلت إليه الحضارة الغربية في تلك الفترة من تقدم في كافة الآلات ومن بينها الآلة الأدبية وقد كان لاحتكاك الأدباء العرب بالآداب الأوروبية أثرا واضحا تجلى في كتاباتهم الأدبية وخاصة أدباء المهجر الذين تركوا بصمات واضحة في الأدب العربي (١)"

وبالأخص في تناولهم لقضية الغتراب ((فقد تأثروا إلى حد كبير بالأدب الرومانسي الأمريكي وخاصة ديوان " أوراق العشب" (THE LEAVES OF GRASS) لويليام ويتمان" وقد قلد المهجريون هذا الشاعر الأمريكي في كثرة الحديث عن النفس وتأملاتها وفي الكلام عن الضمير والوحدة في نزعة الصوفيّة

وقد تأثر أدباء المشرق العربي بشعر المهجر تأثرا كبيرا ظهر ذلك جليا في أشعارهم وكتاباتهم كإبراهيم ناجي ومي زيادة وعلى محمود طه وغيرهم من الشعراء الرومانسيين في تلك الفترة. أما في الشعر العربي المعاصر فنجد بصمات التأثيرات الغربية واضحة في شعر الشعراء وخاصة في قضية الغتراب

((ويقال كذلك أن النزعة الحزينة في شعرنا المعاصر ليست ال نوعا من التأثير باحزان الشاعر الأوروبي الحديث الذي عاين طغيان الحضارة المادية على الروح الغربي خاصة في القرن العشرين ، ول يمكننا في الحقيقة أن ننكر التأثير المباشر وغير المباشر لشعر " ت. س . اليوت" وهو يتسم قمة الموجة الناعية على الحضارة الأوروبية المعاصرة وإفقار الروح فيها - خاصة قصيدته المشهورتين " الأرض الخراب" وقصيدة "الرجال الجوف" (((٢)"

ويبدو تأثير " اليوت" واضحا في التيارات الفكرية للشعر المصري المعاصر حين نتأمل ما أشاعه من أفكار التشاؤم السأم واغتراب ذات الإنسان المنفردة في مجتمع "الأرض الخراب" و"الرجال الجوف" الذين هم تماثيل مليئة بالقش. ((ولعل تأثيره الفكري يبدو أشد وضوحا في تيارين من تيارات "الغتراب" أحدهما تيار الغتراب الرفض للمجتمع الصناعي الذي نلحظه في الشعر المصري المعاصر ، والتيار الآخر يبدو في تيار السأم والعبث والغتراب الرفض للعالم . ذلك التيار الذي يبدو في كثير من القصائد التشاؤمية التي تفيض بأحزان الإنسان المغتراب السأم الذي يحس بعبث الحياة وعقم التكرار الرتيب ، وضياح ذاته وفرديته في مواجهة قوى لقبل له بمواجهتها.

(١) الأغتراب في شعر بدر شاكر السياب : ٤٣

(٢) الشعر العربي المعاصر : ٣٥٤

اغتراب و حزن الإنسان العربي والشعر :

ويعتبر شعراء مدرسة الواقعية الحديثة أمثال البياتي وسعدي يوسف في العراق وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي في مصر ، ومحمد الفيتوري في السودان، ومحمد الماغوط في سوريا ، إضافة إلى كتاب الرواية أمثال نجيب محفوظ في قصته "أولد حارتنا" والطيب الصالح في قصته "موسم الهجرة إلى الشمال" وغيرهم يعتبرون جميعا صورا بارزة في العصر الحديث تشهد علي اغتراب الإنسان العربي الذي هدته الكوارث . ونال منه القهر بأنواعه منالَ عظيما ، والشاعر صلاح عبد الصبور شاعر عربي عانى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عانت منها الشعوب العربية وبالتالي انعكست في شعره ملامح الغتراب والضياع مثل كثير من معاصريه من الشعراء الذين عانوا الظروف نفسها وعبروا عنها في أشعارهم ، وان كنا نحس ملامح النزعة الليوتية في إحساسه بالغربة والقلق والسأم الذي عانى منها الإنسان الأوروبي في مجتمع المدينة الصناعية ((فسأم "اليوت" من الناحية المادية في هذا العالم أو "الأرض الخراب" قد يكون من العوامل التي أثرت في "صلاح عبد الصبور" وعمقت فيه ذلك الاتجاه إلى السأم والغتراب الذي ينتشر كثيرا في شعره" (١)

(فبالرغم من أن النغمة الرئيسية في شعر صلاح عبد الصبور هي الحزن فان الشعور بالغربة والضياع يمثل بعدا آخر من تجربة الشاعر الحزينة فهي ليست تجربة مقصورة على الإحساس بالغربة والضياع فقط، بل ه تمتد إلى الصراع القائم بين الذات والوجود إن محور الشعور بالغربة والضياع هو في الحقيقة . تفريع عن المحور الأساسي العام ، محور الذات والوجود، أو هما يتوازيان على مستويين مختلفين(٢)"

فحينما تصطدم الذات بالوجود فانهما لا تعجز على تحقيق تطلعاتها وأحلامها لأنها عندئذ تتحرك وتسير وحدها ، وتظل محبوسة في إطارها الضيق مادامت تؤمن بمنطقها ونظرتها الخاصة في تقييم الوجود ، ويترتب عن هذا إحساس الشاعر بالغربة والضياع وهذا ما نلمسه في قصيدة "رحلة في الليل" التي تتسم بحزنها النابع من غربة الشاعر وضياعه في متاهات الوجود ، فالليل الذي يفتح به الشاعر قصيدته ، ليس هو الليل الرومنسي الذي يعذب المحبين ، ول هو الليل المضني الذي يقاسى منه المرضى ، فهذه ألوان جزئية من الليل الأكبر الذي يتمثل في افتتاحية صلاح عبد الصبور :

الليل يا صديقتي ينفذني بلا ضمير

ويطلق الظنون في فراشي الصغير

ويثقل الفؤاد بالسواد

ورحلة الضياع في بحر الحداد. (٣)"

(١) حوار مع قصايا الشعر المعاصر: ١٣٥

(٢) الشعر العربي المعاصر: ٣٥٧-٣٥٨

(٣) ديوان صلاح عبد الصبور : ٧

فنحن مقبلون إذن على ليل شامل ، ربما أحسنا فيه بعذاب الحب ، أو وحشة المرض ، أو سيطرة اللذة ، ولكن هذه كلها ليست إلّ أحساسات أولية تواجهنا في هذا المقطع من القصيدة ، وما هي إلّ ألوان للإطار الخارجي الذي يضم ليل صلاح عبد الصبور فهذه المشاعر كلها بمثابة المدخل التمهيدي إلى هذا الليل الكبير. فحين يقبل المساء ، يفقر الطريق ، والظلام محنة الغريب يهب ثلة الرفاق ، فض مجلس السمر

" إلى اللقاء " - وافترقنا- "نلتقي مساء غد "

"الرخ مات - فاحترس.الشاه مات "

"لم ينجح التدبير"، أني لعب خطير ."

"إلى اللقاء - وافترقنا -"نلتقي مساء غد".(١)

الليل هنا أعمق من الظلمة التي تسبق الفجرأنه ليل لأفجر له. فعذاب الليل ليرادف السهاد ، وإنما هو إحساس بالنهاية التي يعلنها تعبير الوداع "إلى اللقاء " فهو يرادف الغربة في الوجود ، فالظلام محنة "الغريب" وهو يرادف الموت ، ولعبة الشطرنج في نظر صلاح عبد الصبور ماهي إلّ لعبة " الموت والحياة " ، فالليل عند صلاح عبد الصبور وهو عذاب

وفي فراشي الظنون لم تدع جفني ينام

ما زال في عرض الطريق تائهون يظلمون

ثلاثة أصواتهم تنداح في دوامة السكون كأنهم سيكون

لشيئ في الدنيا جميل كالنساء في الشتاء

"الخمير تهتك السرار " " وتفضح الزار "

" والشعار...والدثار "

ويضحكون ضحكة بلا تخوم ويفقر الطريق من ثغاء هؤلء.(٢)

يتحول الليل عند صلاح الصبور إلى رمز للغربة والضياع ، فالملذات المرغوبة كالنساء والخمر ، لّ تجلب سوى الضحكات القصيرة الأجل،فهي تزول بسرعة وكأنها أحلام ، فإحساس الشاعر هنا إحساس كوني وكياني معا وهو رمز للعلاقة بين الوجود والذات ، ولهذا كان الحوار تجسيدا دقيقا لكل ما اعم وأكثر شمول ، من وداع الأصدقاء كل مساء ، إلى لعبة الشطرنج إلى الضحكات العابرة

(١)ديوان صلاح عبد الصبور :٨

(٢)مصدر نفسه :٨

الحزن في قصيدة "الظلل والصليب"

يعبر صلاح عبد الصبور عن اغتراب إنسان هذا العصر الذي يحيا زمان السأم، فكل شيء أصبح بلا قيمة حتى المتع الجنسية لم تعط للإنسان الحزين أدنى إحساس بالقيمة :

هذا زمان السأم

نفخ الراجيل سأم

دبيب فخذ امرأة ما بين إليتي رجل سأم

لعمق للألم

لأنه كالزيت فوق صفحة السأم

أطعم للندم لأنهم ل يحملون الوزر إل لحظة

ويهبط السام

يغسلهم من رأسهم إلى القدم

طهارة بيضاء تنبت القبور في مغاور الندم

ندفن فيها جنث الأفكار والأحزان، من ترابها . (١)

في هذا المقطع إدانة لواقع الشاعر الذي يعيش فيه دون هدف، لن كل شيء ، أصبح بلا قيمة فإنسان هذا العصر سريع السأم ، سريع النسيان، فان أصابه ،غسله سامه من ندمه مانحا إياه طهارة كاذبة يدفن فيها أفكاره وأحزانه.

فهذا الواقع الراكذ السامان الذي يلقي بظلاله الكئيبة على ذات الشاعر ويشده الى قاع السام والرتابة وأحساس بالغرابة والضياح ، ويحول العالم من حوله إلى تماثيل إنسانية تفتقد كل الجوانب المشرقة بالتواصل الأنساني فهذا الأختلاف بين الواقع وبين التطلع هو الذي جعل الشاعر يشعر بغيرته وهو الذي أوجد في نفسه نوعا من الحزن والنفور والرفض المطلق لما هو كائن وموجود لأنه أضاع كل شيء.

أنا رجعت من بحار الفكر دون فكر.

قابلني الفكر ، ولكني رجعت دون فكر

أنا رجعت من بحار الموت دون موت

حتى أتاني الموت، لم يجد لدي مايميته

وعدت دون موت " (١)

فإنسان هذا العصر إذن خاو ، فقد طاف في سماوات المعرفة ، ورجع دون معرفة ، وغاص في بحار

الفكر وعاد دون فكر ، فقد ذهب وعاد دون أن يضيف إلى قلبه أو عقله أو معرفته شيئا، وحين أتاه الموت وجده ميتا لأنه لم يجد فيه شيئا يميته ، نتيجة ثقل الواقع وإحساس الكائنسان بعجزه وإحباطه في مواجهته لأنه رآه وجود ظل يحياه الإنسان بلا أماد بلا أبعاد.

أنا الذي أحيا بلا أبعاد

أنا الذي أحيا بلا أماد

أنا الذي أحيا بلا أمجاد

أنا الذي أحيا بلا ظل بلا صليب

ومن يعيش بظله يمشي إلى الصليب، في نهتية الطريق" (٢)

-

(١) ديوان صلاح عبد الصبور: ١٤٨

(٢) ديوان صلاح عبد الصبور: ١٤٩

المبحث الثاني

مظاهر الحزن في شعر العربي - ظاهرة الكآبة و اليأس
ظاهرة محاصرة المدينة - ظاهرة الوحدة والضياع
والغربة- ظاهرة الحب والحزن

بواعث ظاهرة حزن في شعر العربي : -

إن ظاهرة الحزن في الشعر المعاصر انعكاس لأحزان الشعراء المعاصرين ، وهي ليست تقليداً لأحزان الغربيين . وهذا ما يقوله إبراهيم الحاوي : " إن هذه الظاهرة-- ظاهرة الحزن - ، ليست نوعاً من التقليد لأحزان الغربيين، وليست جزءاً من التأثر بأحزانهم ولكننا نجد أن الشاعر المعاصر قد تأثر بالأدوات التعبيرية في الشعر الغربي من بساطة الأداء ، واختيار الألفاظ الشائعة بين العامة ، والفصحى ، لنقل المشاهد المأساوية ، كما هي في الواقع الحياتي ، وبالتالي يكون الحزن تفسيراً صادقاً لواقع الحياة.(١) إن ظاهرة الحزن في الشعر العربي المعاصر بواعث عديدة منها : ظاهرة الكآبة واليأس ظاهرة الشعور بالغرابة والضياع، ظاهرة المعاصرة المدينة ، ظاهرة الحب الحزن . (٢)

ظاهرة الكآبة و اليأس: عندما أعلن الشاعر المعاصر الحرب على واقعه المتخلف أملاً في حدوث التغيير، كان في أتم الاستعداد والقوة، حيث دافع بشدة وحزم من أجل خلق التوازن بين ذاته والنظام الخارجي، وكان في كل مرة يحاول ويعيد المحاولة بصبر واحتمال لا يطاق ، لكن لما أحس بطول الانتظار الذي اتعب قلبه بل كيان كله شعر بخيبة أمل كبيرة ومريرة ، لا يمكن أن يشعر بها إلا صاحبها عند نذ فقد الأمل في أن يواصل محاولة البعث والبناء واستسلم لليأس بعدما تأكد أن نظام الوجود الخارجي مليء بفساد الأخلاق وفساد الضمائر، والعادات والشرور الروحية، بينما نظام ذات الشاعر المعاصر مليء بالبساطة والبراءة، حيث لا يمكن أن يلتقي النظامان معاً، فقد اصطدمت النفسية الحساسة للشاعر المعاصر بالنظام الخارجي، وأحس عندها بالانهيار والسقوط، إذ أصبح يائساً من جدوى كتابة الشعر، لأن الفاجعة ألحقت به أمراضاً في جسمه وأشواكاً في أنفاسه ونزيفاً في رأسه.

(١) دراسة المدارس الأدبية في شعر العربي المعاصر: (٥١٥)

(٢) ديوان أحلام الفارس : ٦٤

يقول صلاح الدين عبد الصبور الذي فقد الدفء بعد طول التجمد، وأصابه الخوف والرعب والفرع
ينبئ شتاء هذا العام أن ما ظننته. .

شفائي كان سميي

و أن هذا الشعر حين هزني أسقطني

ولست أدري منذ كم من السنين قد خرجت (١)

ويقول : الشاعر نفسه معبرا عن يأسه من الحياة التي أتعبته وأخذت منه الكثير ولم تعطه إلا الخوف
والشعور . إن حياة اليأس أوصلت الشاعر إلى مرحلة مأساوية ما بعدها مرحلة، إنها المرحلة التي
يتمنى فيها الشاعر المعاصر الموت للتخلص من خطيئة الوجود لأنه أدرك أن الحياة أكذوبة والموت
الشيء الحقيقي فيها ، فما هي ذات صلاح تنطلق صارخة في وجه هذا الكون، تطلب الموت وتدمير
والحياة (٢)"

فأين الموت، أين الموت، أين الموت

تعالى الله هذا الكون لا يصلحه شيء

إن الشعور بالكآبة واليأس نراه صلاح عبد الصبور هذه الشاعرة التي لديها الإحساس بالخوف
والرعب عندما اصطدمت نفسياتها بالصورة المخيفة للوجود والتي أصبحت تطاردها كقوة جبارة
فانطلقت ذاتها بصرخة كبيرة .

-

(١)ديوان صلاح عبد الصبور ١٩٣

(٢)ديوان صلاح عبد الصبور : ٢٠٤

ظاهرة محاصرة المدينة: لقد ظهرت معاناة الشاعر المعاصر لمظاهر الحياة في المدينة بسبب معاشته للواقع ونتيجة لمحاولة بحثه عن الوجود الاجتماعي والسياسي حينما رحل إلى المدينة أملاً في أن يجد ذاته، باحثاً عنها في وسط أوسع وأعمق، لكنه اصطدم مرة أخرى بالوجود ليجد الحياة مذبحة لأحلامه ورغباته، إنها المدينة التي تقتل البراءة وكل قيم الإنسانية لقد وجدها الشاعر قاسية لا ترحم، معقدة بمفاهيم الناس وتصرفاتهم، وجدها تحاصره وتخنقه لانعدام الروابط الإنسانية والاجتماعية فيها، (١) "

(٢) " إن أبرز ما يميز المدينة كما وصفها الشعراء، عامل الزمن الذي أصبح ميزان العلاقات الإنسانية، فالناس يعيشون في زحمة الزمن القلق الذي ضيع الأحاسيس الحقيقية ومحي قيمة الإنسان كإنسان. ومن مظاهر معاناة الشاعر لحياة المدينة إحساسه بالوحدة رغم وجود الناس، لكن من هؤلاء الناس؟ إنهم لا يبالون بالإنسان إن احتاجهم، لا يعرفون معنى الصحبة والصدقة). هذا ما جعل الشاعر يحس بالوحدة عندما بحث عن الرفيق فل يجده، عندما بحث عن عاطفة الحب في إنسان المدينة .

ظاهرة الوحدة و الضياع و الغربة: إن الشعور باليأس الناجم عن عجز الذات في تكيفها النظام الخارجي ولد عند الشعراء المعاصرين شعوراً آخر وهو الإحساس بالوحدة، فالذات ترفض معايشة الواقع ولا ترغب في التعامل مع قانون الوجود، ومن تم فلا خلاص لها إلا العيش وحيدة، منطوية ومنعزلة على نفسها ، مستغرقة في حزن عميق، كونها ضاعت في زمن غير زمانها، زمن لا صلة لها به، زمن جعلها تحيي بمشاعر الخوف والعي والسقوط. (٣)

ويقول شاعرنا :

مازلت أكابد أحزاني

من صرت غريب الأوطان

إن الشاعر هنا يعتريه الحزن بسبب ؛ غريبته عن وطنه ، – والغربة تكون سبباً في أحزان الشاعر أوطانهم على كره ، يحسون بالإنكسار والحزن ويقول :

(١) لغة الشعر العربي المعاصر: ٢٦٧

(٢) لغة الشعر الحديث: ٢٦٩

(٣) ديوان أحلام الفارس: ١٠

ظاهرة الحب والحزن :

بإن الحب المشوب الحزن لهجر الحبيب أو فراقه ظاهرة عاشها الشعراء قديماً ولكن الشاعر المعاصر يجعل من الحب موضوعاً يشغل به نفسه عن أحزانه وفي ذلك يقول عز الدين إسماعيل : " إنها أحزان النضوج ، لا الأحزان الفجة ، كأحزان المراهقة ، أو الأحزان المرضية ، أو الحزن الرومنطيكي ، فهذه الأحزان لا تمثل ظاهرة خاصة بشعرنا المعاصر. وهذه الأنماط ، أنماط أولية تتمثل فيها الرؤية ذات الإتجاه الواحد ، التي لا تبصر من الأشياء إلا جانباً(1). وهناك صور الحزن التقليدية المتكيفة ، أو الحقيقية التي تحدث عن هجر المحبوب، أو قول الوشاة والعدل فهي تمثل ظاهرة خاصة بشعرنا المعاصر ، ذلك أن هذه الأحزان إن يكن الإنسان المحب قد عاشها حقاً ففي غير عصرنا ، ولكن الحب بالنسبة للشاعر المعاصر إنما هو جرعة تخدير للذات ، إنه موضوع تشغل الذات به نفسها حتى تنرسب أحزانها في القاع، وحتى يبدو كل شئ جميلاً وساراً في الوجود (٢) ونجد الكثير من الشعر المعاصر يؤيد هذا الرأي مثل قول صلاح عبد الصبور

يغسلني حنانك الرقيق مثلما

تغتسل السماء بالغمائم

ومثلما تهتز للربيع شجرة

يسقط عني ورقي القديم

يموت حزني العقيم ، حزني المقيم

يصفاح الحياة وجهي الذي نصرته ببسمةك(٣)"

(١) الشعر العربي المعاصر : ٣٦٨:٣٦٩

(٢) المرجع نفسه: ٣٧٠

(٣) ديوان صلاح عبد الصبور : ١٦٢

نتائج البحث

من خلال جميع الأبحاث التي درستها عن (مظاهر الحزن في ديوان صلاح عبد الصبور) في جميع مراحل البحث ، توصلنا إلى النتيجة مظاهر حزن الشاعر المعاصر فقد تمثلت في ظاهرة اليأس والكآبة الناتجتين عن الإحساس بعدم التوازن النفسي بين الذات و بين الواقع الخارجي، والفشل في تحقيق مثاليات الذات في ظروف هذا الواقع. وقد عبر صلاح عبد الصبور في قصائده عن هذا الشعور الذي عذبه وحطمه، وثاني مظهر هو الإحساس بالوحدة والضياع والغربة، إن هذا الإحساس جاء نتيجة ضالة ما يحقق له الوجود الحياتي، فالذات ترفض التعامل مع قانون الوجود، ولا ترغب في معايشة الواقع، ومن ثم كان لها أن تحيي في زمن لا صلة لها به، أما المظهر الثالث فهو الإحساس بمحاصرة المدينة التي صورها تصويرا تشوبه نبرات الأسى لها والنقمة عليها ورفضها، فهي رغم اكتظاظها بالناس إلا أنه يحس بالوحدة فيها، نظرا لتمزق العلاقات الإنسانية واختفاء عاطفة الحب بين الناس، وآخر هذه المظاهر هي ظاهرة الحب والحزن، لقد كان الحب الفرحة الأخيرة والأمل الوحيد في حياة الشاعر، لينسى به الحياة باعتباره أسمى المشاعر وأنقاها، لكن هذه العاطفة لم تنتج هي الأخرى من قساوة الزمن، فجفت وأصبحت مزيفة، وغير عادلة، وهكذا زادت آلام الشاعر المعاصر أضعاف ما كانت عليه .

إن ظاهرة الحزن عند الشاعر المعاصر تنم عن نوع من الحزن، إنه قلق البحث عن المعنى الحقيقي للحياة، قلق شاعر يريد أن يتجاوز الوضع الراهن للحياة حتى يصل إلى مستوى آخر

أكثر قيمة، فهذا النوع من القلق والحزن هو حالة نفسية لازمة التطور، وبمعنى أوضح، فإن

الشعور يساعد على دفع الإنسان إلى التقدم، إنه الرياح التي تساعد سفينة البشر على السير

والتحرك في الحياة بدلا من الجمود والركود، ومن حق الشاعر المعاصر أن يشعر بالحزن لأنه يرى

العالم في صورة لا ترضي إحساسه وهو يرفض هذه الصورة و يطلب البديل لها.

المصادر:

- 1 أبو هلال العسكري: الصناعتين كتابة والشعر، ط ١، دار النشر المكتبة العصرية.
- ٢ قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور، لمديحة عامر، عام ١٩٨٤.
- ٣ رؤوبين سنير، " - قراءة جديدة في قصيدة صلاح عبد الصبور «الإله الصغير»"،
٤. الجحيم الأرضي.. دراسة في شعر صلاح عبد الصبور، لمحمد بدوي، عام ١٩٨٦.
- ٥ الرؤيا الإبداعية في شعر صلاح عبد الصبور، لمحمد الفارس، عام ١٩٨٨.
- ٦ شعر صلاح عبد الصبور الغنائي، للدكتور أحمد عبد الحي، عام ١٩٩٠.
- ٧ المسرح الشعري عند صلاح عبد الصبور، للدكتورة نعيمة مراد، عام ٢٠٠١.
- ٨ مسرح صلاح عبد الصبور، جزأين، للدكتور أحمد مجاهد، عام ١٩٩٢.
٩. رجاء النقاش، ثلاثون عاما مع الشعر والشعراء، دار سعاد الصباح، ط ١، ١٩٩٢.
١٠. مجلة المرصد العراقي، العدد ٣٥٥ .
- ١١.(أ.ب.محمد غنيم) "تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره"، ديوان العرب ،
- ١٢ منهج مدرسي، الأدب العربي وتاريخه .
- ١٣ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الموسوعة العربية العالمية (ط ٢، ج ١٤ .
- ١٤ يوسف أبو العدوس " موسيقا الشعر وعلم العروض)(ط ١)، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
- ١٥.د.احمد ابو زيد: مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الاول ابريل - ١٩٧٩.
١٦. د. احمد ابو زيد: "تمهيد" "مجلة عالم الفكر" .
١٧. بسام فرجية" الاغتراب في ادب حلیم بركات " ، مجلة فصول المجد الرابع ، العدد الاول اكتوبر - ديسمبر ١٩٨٣ .
- ١٨ احمد عودة الله الشقيرات: الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب ، دار عمار ، عمان ، الاردن ط ١، ١٩٨٧.
١٩. : شعراء المدرسة الحديثة تاليف" جميع الحسيني، مكتبة الاهلية، بيروت ١٩٢٣ .
- ٢٠.ديوان صلاح عبد الصبور .
- ٢١ بسام فرجية" الاغتراب في ادب حلیم بركات" ، مجلة فصول المجد الرابع، العدد الاول اكتوبر - ديسمبر ١٩٨٣ ص ٢٠٩ .

Abstract:

This research bears the title (manifestations of sadness in the Diwan of Salah Abdel-Sabour) and through his investigations of sadness, alienation, depression and loss, we tried to shed light on the sadness that hit the generation of pioneers of poets, including our poet Salah Abdel-Sabour, who was characterized by part of the notice of his office with sadness as a result of what the Arab intellectual lived under colonial regimes Confiscation of freedom and living in colors of loss to lose his personality and turn from a human being to just a number of numbers and shouts helpless with communication with his community and feels by alienation under the prevailing .repressive authority

پوخته

ئهم لیکۆلینهوهیه ناونیشانی (دهرکهوتتی دلتهنگی له دیوانی سه لاج عهبدول سابور) هه لگرتوووه و له ریگهی لیکۆلینهوهکانی دهربارهی دلتهنگی و نامۆبوون و خه مۆکی و له دهستدان ههولماندا پرووناکی بدهینه سه مر ئهو دلتهنگییهی که نهوهی پیشهنگی شاعیرانی لیکهوتهوه لهوانه شاعیرمان سه لاج عهبدولسه بور که به بهشیک له ناگادار کردنهوهی نووسینگه کهی به دلتهنگییهوه له ئهنجامی ئهوهی که روشنبیری عه ره بهی له ژیر پرژیمی داگیرکاریدا ژیاوه له ژیر ده سه لاتتی سه رده م و ده سه لاتدا